المغول

فواز فرحات*

يسعى هذا البحث إلى الاضاءة على المحاور الآتية: القبائل المغولية، والمغول والقبائل التركية، والنظام المغولي اجتماعيًا وعسكريًا ودينيًا، وجنكيز خان من هو؟ وكيف نشأ الوجود المغولي في بلاد الشام زمن الدولة المملوكية الأولى؟ ويختم البحث بلائحة للهوامش والمصادر والمراجع العربية والمراجع المعرّبة.

المغول عبارة عن مجموعة من القبائل الصغيرة التي تنتشر في مناطق آسيا الوسطى وبالتحديد ما بين روسيا ومنغوليا. وتعود جذور هذا القوم إلى أصول متعددة كالتتار والترك، وكانت بين أبنائه حروب طويلة حتى مجيء جنكيز خان (1162 – 1227م) الذي وحّد تلك القبائل تحت إمرته في العام 602هـ/1206م.

أسس جنكيز خان الإمبراطورية المغولية ونظمها إداريًّا، وأرسى دعائم النظام، ووضع القوانين وخاصة "قانون الياسا" الذي عدّه المؤرخون أفضل قانون حافظ على وحدة الإمبراطورية المغولية، وحكمها لقرون عديدة.

في زمن الدولة المملوكة الأولى استقر المغول في بلاد الشام، حيث قدموا إليها على شكل مماليك رقيق عن طريق الشراء، وسموا باسم "الجلبان".

أما القسم الثاني فقدموا على شكل لاجئين بأعداد كبيرة إلى دولة المماليك بحثًا عن الأمان والاستقرار في ظل الصراع بين قبائل المغول المختلفة وبخاصة بعد وفاة جنكيز خان.

– القبائل المغولية

لا بدّ لنا هنا أن نتناول أصل كلمة المغول ومعناها اللغوي والاصطلاحي، فالمغول اصطلاحًا: هم قبائل الجنس الأصفر كانوا يسكنون منغوليا شرق سيبيريا على حدود الصين، وقد اختلطوا بالقبائل التركية[1].

أما من الناحية اللغوية: فيقصد بالمغول: المشقة أو المصيبة، والسوط أو العصا. والجمع مغاول[2]. وقد أطلق المؤرخون على المغول اسم التتار الذي يعود بجذوره إلى اللغة التركية، حيث أنه مشتق من (تات) بمعنى الجبل، و(آر) تعني الإنسان أي إنسان الجبل.

وقد خلطت العديد من المصادر التاريخية العربية وغير العربية بين التتار والمغول، مع العلم أن المغول هم الأصل بينما التتار هم الفرع، أي إن التتار هم جزء من المغول.

وبالعودة إلى المصادر التاريخية التي ذكرت التتار، يوضح ابن الأثير "أنهم قد خرجوا من أطراف الصين"[3].

ويشير المنصوري إلى أنهم "كانوا مقيمين في صحراء متاخمة لبلاد الصين

يقال لها جين ماجين"، وتقسم قبيلتهم إلى ثلاثة أقسام هي: التتار البيض، والتتار السود، وتتار الغابة[4].

فالمغول هم عبارة عن مجموعة من القبائل الصغيرة التي كانت منتشرة في مناطق آسيا الوسطى، وأصولها متعددة كالترك والتتار، وبذلك أضحت القبائل جميعها نواة الشعب المغولي الذي ظهر في القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري)، وأصبح يعرف بهذا الاسم.

ظهر جنكيز خان في وقت كانت قد استقرت الحرب الدائمة بين القبائل المغولية المتجاورة، فاستطاع توحيد قبائل المغول والتتار تحت سلطته، فذاعت شهرته، وقوي سلطانه، مما جعله يبدأ فتوحاته في شمال الصين، ثم اتجه غربًا، فدمر الدولة الخوارزمية واحتل ممالكها (بلاد ما وراء النهر ثم خراسان ثم بلاد فارس)، وأخضع لنفوذه قبائل الكرايت، والنيمان، والمركيت، والأويران، فبسط سيطرته على مساحة شاسعة من إقليم منغوليا، ومن أشهر القبائل المغولية التي قاتلت مع جنكيز خان وكان لها يد في تأسيس إمبراطوريته الكبيرة:

قبيلة النايمان[5]: وهي من جبال التاي، وهذه القبيلة قريبة من قبائل الأوغور التركية، وهي أكثر تقدمًا وحضارة بين الشعوب، وتميزت هذه القبيلة بالقوة العسكرية، وهم أول من استخدم الأحرف الهجائية الأيغورية ونقلوها إلى اللهجة المغولية، واشتهر ملوكهم بالقوة ولديهم جيش منظم، ونظام دولة متطور.

أما قبيلة المركيت فكانت تسكن شمال بلاد الكريت[6]، وتُعدّ من أشد القبائل المغولية قوة، وذلك لكثرة العدد والعتاد العسكري، فكانت لها يد في الحروب التي حدثت في المنطقة، وتتمتع بدرجة عالية من الحضارة مقارنة بغيرها من القبائل.

أما قبيلة القيات التي يعود نسب جنكيز خان إليها، استطاعت على الرغم من قلة عدد أفرادها، أن تتبوأ مكانًا مرموقًا بين القبائل المغولية أيام جنكيز خان.

وظهرت قبيلة الكرايت، وهي قبيلة بدوية تركية الأصل[7].

المغول والقبائل التركية

كان المغول والترك في حالة صراع دائم، فكان كل طرف يسعى إلى القضاء على الآخر من أجل البقاء والسيطرة، ونظرًا لعلاقة الجوار التي كانت بينهما، تشابهت حياة القبائل التركية مع حياة القبائل المغولية، وابتكروا أبجدية اللغة التركية، التي استندت إلى الحروف السريانية، كما كانت هناك قبيلة القرغيز إحدى القبائل التركية، وكان أميرها يدعى خاقان، وبرزت شهرتها سياسيًا، حينما تغلبت على الأويغور من منغوليا. لكنها خضعت للمغول بعد ذلك زمن جنكيز خان.

وهناك أيضًا قبيلة الأغوز وهي من القبائل التركية، وكانت تعرف باسم "التغزغز" أي القبائل العشرة، لأنها كانت تتألف من عشر قبائل، وينتمي السلاجقة إلى هذه القبيلة، وقد أقاموا إمبراطورية امتدت من تركستان حتى حدود مصر[8].

أما قبيلة القارلوق فأصبح لها أهمية، عندما احتلت وادي نهر "جو"، وظهرت قبيلة "الأتراك القراخطائيون"، حيث أسست دولة كبيرة، قبل الغزو المغولي.

أما الجنس الآخر من الأتراك، فيعيش في بقية بلدان آسيا، وهي مقسمة بين طائفتين: الإسماعيلية في ألموت وكانت ثقافتها عربية، وبين سلاطين الأيوبيين وهم من أصل كردي، وذوي ثقافة عربية.

ومن الملاحظ أن البيئة التي تعيش فيها قبائل الأتراك والمغول أعطت طابعًا بدويًا يشوبها النزاع والصراع مع عدم إيمانهم بدين أو شريعة.

وقد شبّه البعض المغول والترك بعرب الجاهلية والهنود الحمر بسبب قضاء معظم أوقاتهم في نزاعات مستمرة[9]، إلى أن وصل جنكيز خان، فوحدهم تحت أمرته ورايته البيضاء ذات الرؤوس التسعة، حيث يشير كل رأس فيها إلى قبيلة من القبائل التركية والمغولية، وهكذا أصبحت تلك الراية رمزًا للأمة المغولية. والعلاقة بين المغول والأتراك نجدها في وصف ابن الأثير حيث ذكر أن "المغول قاموا بحملة ضد بلاد الإسلام، وذكر أنهم من الجنس التركي ويقيمون في جبال طمغاج في الصين[10]".

نلاحظ من هذه الحادثة التي مرّ على ذكرها ابن الأثير، أن العلاقة بين الأتراك والمغول كان فيها الكثير من العداء وعدم الاستقرار فيما بينهم، على الرغم من أن الترك يتشاركون مع المغول في النسب والحصص باعتبارهم أبناء عمومة واحدة، إلا أنهم كانوا يتنازعون على السيطرة على مساحة أكبر، والحصول على ثروات استنادًا لمقولة (البقاء للأقوى).

وقد ارتكز المجتمع المغولي على القبيلة التي يرأسها الخان أو زعيم القبيلة، وهو غالبًا ينحدر من أسرة ارستقراطية، ويتم اختياره عن طريق اجتماع ومشاورات دون الحاجة إلى التعيين أو الوراثة كما هو دارج[11].

النظام المغولي اجتماعيًا وعسكريًا ودينيًا

يعرف المجتمع المغولي بأنه عبارة عن قبائل متناحرة فيما بينها، تنتقل من منطقة إلى أخرى طلبًا للرزق، حتى جاء جنكيز خان الذي وحد تلك القبائل، ووضعها تحت سلطته، وكان المجتمع المغولي مقسمًا إلى ثلاث فئات:

1- فئة النبلاء: وكانوا يلقبون بعدة ألقاب مثل "بهادر" أي الباسل، و"توبان" أي النبيل.

2- فئة "النوكور": أي الأحرار الذين ارتكز عليهم النظام العسكري والسياسي في منغوليا في عهد جنكيز خان.

3- فئة العامة وطبقة الأرقاء.

وكان لكل عشيرة من المغول رئيس[12]، وكانت بعض القبائل الصغيرة تخضع أحيانًا لإحدى القبائل الكبيرة وذلك لحماية نفسها.

فكان من عادة القبائل الصغيرة موالاة القبائل الكبيرة حتى تكفل تلك القبيلة الحماية لنفسها.

يشار إلى أنه عندما أسس جنكيز خان إمبراطوريته المغولية، استطاع توحيد جميع القبائل تحت حكمه وسيطرته، ونظم لهم

حياتهم الاجتماعية بناءً على التجارب التي عاشها، فأحدث إصلاحًا كبيرًا في البنية الاجتماعية، ومن الناحية الاقتصادية فقد اعتمد المغول على الصيد، ورعي الماشية والأغنام، وقطع الطرق في سبيل الحصول على مصدر رزق وثروة، لكن بعد أن بقوا في ظل عرش الإمبراطورية توفرت لهم مصادر الرزق والثروة[13].

وبالنسبة إلى الناحية العسكرية فقد تم تنظيم الجيش بشكل يضمن حماية الإمبراطورية من الهجمات الخارجية، وأيضًا حتى يتسنى لتلك الدولة القائمة التوسع على حساب جيرانها، وبما أن الجيش هو العمود الفقري للحكم المغولي، ولكي يكون الإنسان مغوليًا يجب أن يكن محاربًا، ففي وقت الحرب يجب أن يتحول الجنود إلى وحوش مدربة على الهجوم والدفاع. وقد تم تقسيم الجيش المغولي بناء على تقليد قديم إلى وحدات على أساس النظام العشري، فقسمت الفرق العسكرية إلى مجموعات تبدأ بعشرة ثم مئة، ثم ألف وهكذا. أما المعتقدات الدينية لهم فكانت ما بين الوثنية والأديان السماوية وبخاصة المسيحية والإسلام. إضافة إلى اعتناق بعض قبائل المغول الديانة البوذية والمانوية كقبيلة الأيغور. أما أبرز الديانات عندهم فهي الشامانية، وتشير المصادر إلى أنها من أقدم الديانات عندهم.

من الناحية السياسية فقد فرضت حياة المغول على الرغم من بساطتها، أن تكون لهم مجموعة من القوانين التي تحكم القبائل. وكون منها مصنفًا قانونيًا صارمًا ليشمل دستور الإمبراطورية التي هدف جنكيز خان بناءً على خبرته وتجاربه دستورًا عرف بـ"الياسا"، فاشتمل هذا الدستور على عقوبات بالغة الصرامة، للقضاء على أسباب الفوضى، وإعادة الأمن، وحدد في هذا الدستور العلاقة بين الحاكم والمحكومين، وعلاقة المحكومين فيما بينهم، وعلاقة الفرد بالمجتمع[14].

من هو جنكيز خان؟

هو تموجين بن يسوكاي بهادر بن برنان بن قبل بن تومنه بن باي بن قوا، والدته أولون من قبيلة المركيت[15]. ولد جنكيز خان على نهر "أوتون" حسب روايات المؤرخين[16]، وكان أبوه يسوكاي غائبًا وقت ولادته، إذ كان يقاتل التتار الذين كانوا يغيرون على قبيلتهم، وبعد عودته منتصرًا، لقى مفاجأة سعيدة بأن زوجته، أنجبت له ابنًا، وأطلق عليه اسم تيموجين، ولما بلغ تيموجين التاسعة من عمره، اصطحبه أبوه يسوكاي لزيارة أخواله، فالتقى أثناء الرحلة بأحد زعماء المغول القنقراد، فتنبأ لتموجين بمستقبل واعد، وحرص على تزويجه من ابنته التي لم تتجاوز وقتها العاشرة من عمرها[17].

ولم يلبث يسوكاي أن مات أثناء عودته إلى الديار، بعد أن دُسّ له السم[18].

بعد وفاة يسوكاي، تولى تموجين الزعامة، على الرغم من صغر سنه، وبمساعدة والدته وأقربائه[19]، أخذ يجمع تحت أمرته، عددًا من القبائل الموالية، لكن قبيلة التايجوت استمرت بعداوتها، وبقيت تغير على تموجين وأمه وإخوته، وتحرص على إذلالهم، مما أجبرهم على الانتقال إلى

جبل كنتاي المقدس عندهم، وعاش تموجين وعائلته عيشة البؤساء، فكل ما كانوا يملكونه لم يتجاوز تسعة خيول، وقع منها ثمانٍ في أيدي المغيرين دفعة واحدة[20].

وانتقل بعدها مع زوجته وجميع أفراد أسرته إلى منبع نهر كيرولين، وارتفع شأنه، بعد أن نجا من مؤامرات التايجوت، وأصبح له شأن كبير بين القبائل، فصار له القدرة أن يشترك في الأحوال السياسية ليصبح له شأن بارز بين رجال المغول الذين يتنافسون للسيطرة على شرق منغوليا، وتميز تيموجين بشخصية عملية تميل إلى السلطان، وحملته على أن يفكر في الإفادة من مركزه القوي، كأن يعقد معاهدات واتفاقيات خارج قبيلته، حتى صار من أقوى الملوك[21].

سعى تيموجين إلى إقامة علاقة حميمة مع طغرل بن أرسلان، وأعطاه يمين الولاء بأن يكون من أتباعه، وارتاح طغرل لهذه التبعية، وساعده تيموجين. حيث اجتمع تحت زعامة تيموجين من جديد، سائر رجال العشيرة الذين هجروا منزله أثناء حداثة سنه[22].

بعد ذلك، أخذت أوضاع تيموجين تحذو نحو الاستقرار، وسعى الناس من كل القبائل إلى كسب صداقته، فأصبح جيلمي، الذي تقدم به أبوه لأن يكون خادمًا له، من أخلص الرفاق، وبفضل نصائح طغرل، والذي دان له تيموجين بالولاء والتبعية، انحاز إليه زعيم مغولي آخر، يدعى جاموكا[23] رئيس قبيلة جاجيرا، فأصبح بينهم مودة ومحبة إلى أن دبّ النزاع بينهما، وازداد انحياز القبائل والعشائر إلى جانبه، فانحاز إليه أربعة أمراء من المغول، يجري في عروقهم الدم الملكي بعد أن انفصلوا عن جاموكا. فاجتمع الأمراء الأربعة وتشاوروا فيما بينهم، واتفقوا باعتبارهم يمثلون أقدم الأسر الملكية، وأعرقهم نسبًا، أن يختاروا تيموجين خانًا على المغول، والمعروف أن تيموجين ينتمي إلى هذه الأسرة[24].

وتمثل الولاء، حينما خاطبه هؤلاء الأمراء بقولهم: "لقد قررنا بأن ننادي بك خانًا، وسوف تكون في المقدمة عند خوض المعارك ضد عدد لا حصر له من الأعداء، فما نسبيه من النساء الجميلات، والفتيات الحسناوات، وما يقع في أيدينا من الجياد الأصيلة، سوف نبذله لك وما نحصل عليه من الصيد، سوف نجعله لك فإذا حدث أن عصينا أوامرك أثناء الحرب أو برمنا بك أثناء السلم، فلتفرق بيننا وبين زوجاتنا، وتنتزع منّا متاعنا، ولتهجرنا ولتجعلنا منبوذين"[25].

التزم الأمراء الأربعة قرارهم، واختاروا تيموجين خانًا، وأطلقوا عليه اسم جنكيز خان، وذلك لوقف تشتت القبائل المغولية، وإعادة السيادة إلى أسرة قيات، وترقب الفرصة المناسبة للانتقام من التتار.

وكانت الصفات القيادية ظاهرة في جنكيز خان، كالمكر، والدهاء، والكرم والوفاء لأصدقائه المخلصين وممارسة الشورى مع من حوله من القادة المعاونين[26].

وخاطب جنكيزخان القبائل القوية المجاورة، فأرسل الرسل إليهم، يخبرهم بأنه أصبح أميرًا على القبائل التي قبلت به،

وكان أول من راسلهم طغرل خان صديق والده، وكان رده التأييد وزادت قوة جنكيز خان، وبدأ خصومه ينصبون له العداء، فقرر جنكيز خان قتالهم، فكان عندما ينتقل بعشيرته من المراعي الصيفية إلى المراعي الشتوية، يتخذ وضعية القتال، فيقسم حملته إلى أربعة أقسام: المقدمة، المجنبة، والمؤخرة، وفي وسطهم تسير الماشية وعربات العائلات[27].

كيف نشأ الوجود المغولي في بلاد الشام زمن الدولة المملوكية الأولى؟

جاء عدد من المماليك من عنصر المغول والقفجاق، وغيرها من العناصر الأخرى، إلى بلاد الشام، ومصر، أواخر العصر الأيوبي، وخلال العصر المملوكي.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذا النزوح واستقرارهم في مصر، كان الخلاف السياسي الذي وقع بين مغول فارس ومغول القفجاق، بالإضافة إلى عوامل الجذب التي جذبتهم إلى مصر، فأصبحت ملجأ بالنسبة لهم، يأتون للإقامة فيها كبديل من أوطانهم، فاستقروا في مصر والشام، واختلطوا بالمجتمع، وظهر فيهم سلاطين وقادة عسكريون وسياسيون ساهموا بصورة فعّالة في تسيير أمور الحرب، والسياسة العامة لدولة المماليك. وقد وصلوا بطريقتين:

الأولى: جلبوا على شكل مماليك رقيق عن طريق الشراء، وكان يطلق عليهم اسم الجلبان أو الأجلاب منذ العهد الأيوبي، وذلك عندما قام أبناء الملوك الأيوبيين باقتناء عدد من هؤلاء الرقيق لإنشاء جيوش تستخدم في حروبهم الداخلية[28].

أما **الطريقة الثانية:** فجاؤوا على شكل لاجئين بأعداد كبيرة، حيث اختاروا الهجرة إلى دولة المماليك ليستقروا فيها، هربًا من الصراعات بين قبائل المغول المختلفة بعد وفاة جنكيز خان، وبين القبائل المغولية فيما بينها.

وبسبب التنافس بين دولتي المغول، حدث تقارب بين المماليك في مصر وبلاد الشام، ومغول القفجاق المسلمين، وذلك للوقوف بوجه العدو[29].

وفقًا للمصادر فإنه تم توقيع تحالف رسمي بين المغول والمماليك في الحرب ضد هولاكو، وأن الظاهر بيبرس، أمر بالدعاء لبركة خان زعيم القبيلة الذهبية بعد الدعاء للسلطان المملوكي على المنابر في الشام ومصر والحرمين.

وقد أطلق المؤرخون اسم الوافدية أو المستأمنة، على العناصر المغولية التي هربت إلى دولة المماليك لاجئة أو منفية، وتشير المصادر إلى قدومهم هربًا من وجه هولاكو، وعددهم 200 فارس بنسائهم وأولادهم ومعظمهم من التتار القفجاق، ووصلوا عند بركة خان للخدمة في الجيش، واستقبلهم السلطان بيبرس وأكرمهم، وأفرد لكل منهم جهة إقطاعية يعيشون فيها، وازدادت الوافدية في عهد كتبغا، عندما كان الناصر محمد منفيًا بالكرك، حتى وصل إلى الرحبة في السنة نفسها نحو عشرة آلاف بيت من عسكرية طرغاي بن هولاكو. فأكرمهم كتبغا، واندمجوا في المجتمع وتزوج الناس بناتهم، واختلطوا بأهل البلاد[30].

ثم أخذ وفود المغول إلى الشام ومصر بالتراجع، حيث عبرت جماعة من المغول الفرات، ووصل دمشق منهم مائة فارس بأولادهم وأهلهم ونسائهم، وعليهم أمير يدعى طاطاي.

كما وصلت أعداد أخرى من الوافدية إلى مصر، بسبب انتشار الطاعون في الشرق، فأذن الناصر لنائب حلب أن ينزلهم، وجاء منهم 200 فارس إلى مصر[31]. وهنا نجد أن بعض المصادر قد ذكرت أن هجرتهم ضعفت بعد عهد بيبرس، فلم يصل إلى مصر إلا تسعة عشر فارسًا مع أولادهم ونسائهم في عهد السلطان قلاوون، وحوالي ثلاثمائة فارس زمن ابنه الناصر محمد بن قلاوون[32].

اعتمد السلاطين المؤسسون للدولة المملوكية وأهمهم سيف الدين قطز وبيبرس وقلاوون، على بني جنسهم من مغول القفجاق أو القبشاق في شمال البحر الأسود الأوزبك، حيث كانوا موضع عناية سلاطين دولة المماليك واهتمامهم.

وكان يحكم البلاد الممتدة من تركستان إلى شمال البحر الأسود، دولة مغولية إسلامية تعرف باسم القبيلة الذهبية، وقد أطلق عليها مملكة توران، وكان زعيمها يدعى بركة خان وهو أول من اعتنق الإسلام من أولاد جنكيز خان، وكانت عاصمته مدينة صراي في شمال غرب بحر قزوين[33].

خلاصة القول أصبح من الواضح أن الفضل بإنشاء الإمبراطورية المغولية الضخمة كان بسبب شجاعة قائدها جنكيز خان الذي أقام الدولة وجعلها قوة ضاربة في العالم، وأصدر دستورًا للدولة كان بمثابة قانون لجميع مناحي الحياة عرف بـ"الياسا"، حيث ساوى بين الناس وحدد العلاقات بين الحاكم والمحكوم، وكانت العقوبات الصارمة مثل سياسته لا تهاون فيها، أما بالنسبة إلى الجانب الديني، فالمغول لم يؤمنوا بديانة واحدة، فاعتنقوا ديانات كالإسلام والمسيحية والبوذية والشامانية، فأعطى جنكيز خان لكل شخص الحق في اختيار ديانته، وأسس نظامًا عسكريًّا مغوليًّا متطورًا، فكانت الفرق العسكرية، وجعل لكل فرقة قائدًا، ولكل قائد قائدًا أعلى منه يجب أن يتبعه، وهكذا قسم الجيش المغولي.

ومن خلال خبراته استطاع جنكيز خان تطوير مهارات المغول العسكرية، مما مكّنهم من احتلال العديد من المدن، وزيادة رقعة الإمبراطورية المغولية.

كما استقر المغول في بلاد الشام زمن الدولة المملوكية الأولى بسبب المعاملة الحسنة التي تميز بها سلاطين المماليك، ويكمن السبب المباشر وراء هجرتهم إلى دولة المماليك، الصراع القائم بين القبائل المغولية.

وبعد وفاة جنكيز خان، بدأ الضعف يدب في الإمبراطورية المغولية، فلم يتمكن الأمراء من الاجتماع لاختيار حاكم جديد، بسبب أماكنهم البعيدة عن مقر الحكم المغولي، وهكذا ظل الحكم المغولي يتراجع، نتيجة الخلافات التي وقعت بين الأمراء، فلم يتفقوا على اختيار حاكم للمغول.

***

• أستاذ في قسم التاريخ – الجامعة اللبنانية

(1) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار: **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار الدعوة، 2010م، ج2، ص865.

(2) **المعجم الوسيط**: مصدر سابق، ج2، ص866.

(3) المنصوري: **مختار الأخبار**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 1987م، ص6.

(4) برتولد شبولر: **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ط1، ترجمة: خالد عيسى، راجعه: سهيل زكار، دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، 1983م، ص20.

(5) علاء الدين الجويني، عطا ملك بن بهاء الدين (ت 681هـ/ 1283م): **تاريخ فاتح العالم جهانكشاي**، ترجمة: محمد السباعي، نشر وتصحيح: العلامة محمد القزويني، لندن مطبعة بريل، 1937م، ج1، ص69–71.

(6) فؤاد عبد المعطي الصياد: **المغول في التاريخ**، بيروت، دار النهضة، 1980م، ص28.

(7) إسماعيل عبد العزيز الخالدي: **العالم الإسلامي والغزو المغولي**، الكويت، مكتبة الفلاح، 1984م، ط1، ص26–27.

(8) إسماعيل الخالدي: **العالم الإسلامي والغزو المغولي**، المرجع السابق، ص24.

(9) Howorth. **History of the Mongols**. P. 130.

(10) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي أبي الكرم القشيباني (ت 630/ 1232م): **الكامل في التاريخ**، حققه وضبط حواشيه: علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث، 1989م.

(11) جورج لاين: **عصر المغول**، ترجمة: تغريد غضبان، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة، 2012م، ص56.

(12) محمد الصاوي: **جنكيز خان فاتح العالم**، القاهرة، مكتبة النافذة، 2012م، ص9؛ إسماعيل الخالدي: **العالم الإسلامي والغزو المغولي**، ص31.

(13) جورج لاين: **عصر المغول**، ص153.

(14) محمد الصاوي: **جنكيز خان فاتح العالم**، مرجع سابق، ص34.

(15) علاء الدين الجويني: **تاريخ فاتح العالم**، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2007م، ج1، ص74.

(16) الصلاح محمد بن أحمد شاكر الكتبي (ت 764هـ/ 1363م): **فوات الوفيات**، حققه ووضع حواشيه، محمد محيي الدين، القاهرة، النهضة المصرية، 1951، ج1، ص301.

(17) علاء الدين الجويني: **تاريخ فاتح العالم**، مرجع سابق، ص74.

(18) السيد الباز العريني: **المغول**، بيروت، دار النهضة العربية، 1986م، ص44.

(19) ماركو بولو: **رحلات ماركو بولو**، ترجمة عبد العزيز توفيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م، ج1، ص133.

(20) ماركو بولو: **رحلات ماركو بولو**، مرجع سابق، ص133.

(21) عباس إقبال: **تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة حسن النابوذة، الإمارات، المجمع الثقافي، 2000م، ص48.

(22) هارولد لامب: **جنكيز خان وجحافل المغول**، ترجمة: متري أمين، مراجعة زكي محمود، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1962م، ص21.

(23) السيد الباز العريني: **المغول**، مرجع سابق، ص46؛ فؤاد الصياد: **المغول في التاريخ**، مرجع سابق، ص32.

(24) عباس إقبال: **تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**، مرجع سابق، ص136.

(25) ماركو بولو: **رحلات ماركو بولو**، مرجع سابق، ج1، ص136.

(26) محمد الصاوي: **جنكيز خان فاتح العالم**، مرجع سابق، ص90–91.

(27) محمد فتحي أمين: **الغزو المغولي لديار الإسلام**، ص33.

(28) السيد الباز العريني: **المغول**، مرجع سابق، ص54.

(29) صلاح الدين نوار: **الطوائف المغولية في مصر وتأثيراتها العسكرية والسياسية والاجتماعية واللغوية والعمرانية في عصر دولة المماليك البحرية**، الإسكندرية، منشأة المعارف، (د. ت.)، ص19.

(30) أرنولد سيرتوماس: **الدعوة إلى الإسلام**، ترجمة حسن إبراهيم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1970م، ص45.

(31) السيد الباز العريني: **المغول**، مرجع سابق، ص63.

(32) محمد جمال الدين سرور: **دولة الظاهر بيبرس بمصر**، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ت.)، ص36.

(33) أرنولد سيرتوماس: **الدعوة إلى الإسلام**، مرجع سابق، ص46.

***

– المصادر والمراجع العربية:

1. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي أبي الكرم القشيباني (ت 630/1232م). الكامل في التاريخ. ط1. حققه وضبط حواشيه: علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث. 1989م.
2. إقبال، عباس. تاريخ المغول منذ حمل جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية. ترجمة: عبد الوهاب علوب. مراجعة: حسن النابوذة. الإمارات: المجمع الثقافي. 2000م.
3. أمين، محمد فتحي، الغزو المغولي لديار الإسلام.
4. الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين (ت 681هـ/1283م) – تاريخ فاتح العالم جهانكشاي – ترجمة: السباعي محمد. نشر وتصحيح: العلامة محمد القزويني – لندن مطبعة بريل. 1937م.
5. الجويني، علاء الدين. تاريخ فاتح العالم، ج1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007م.
6. الخالدي، إسماعيل عبد العزيز. العالم الإسلامي الغزو المغولي. ط1. الكويت: مكتبة الفلاح. 1984م.
7. سرور، محمد جمال الدين. دولة الظاهر بيبرس بمصر. القاهرة: دار الفكر العربي (د. ت).
8. الصاوي، محمد الصاوي. جنكيز خان فاتح العالم. القاهرة: مكتبة النافذة. 2012م.
9. الصياد، فؤاد عبد المعطي. المغول في التاريخ. بيروت: دار النهضة. 1980م.
10. العريني، السيد الباز، المغول. بيروت: دار النهضة العربية. 1986م.
11. الكتبي، الصلاح محمد بن شاكر أحمد (ت 764هـ/ 1363م) فوات الوفيات. حققه ووضع حواشيه: محمد محي الدين. ج1. القاهرة: النهضة المصرية. 1951م.
12. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار). المعجم الوسيط. ج2، القاهرة: دار الدعوة، 2010م.
13. المنصوري، الأمير ركن الدين بيبرس الناصري، التحفة المملوكية في الدولة التركية (تاريخ دولة المماليك البحرية). قدم له: عبد الحميد حمدان. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 1987م.
14. نوار، صلاح الدين. الطوائف المغولية في مصر وتأثيراتها العسكرية والسياسية والاجتماعية واللغوية والعمرانية في عصر دولة المماليك البحرية، الإسكندرية: منشأة المعارف. (د. ت).

المراجع المعرّبة:

1. سيرتوماس، أرنولد. الدعوة إلى الإسلام. ترجمة: حسن إبراهيم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1970م.
2. شبولر، برتولد. العالم الإسلامي في العصر المغولي. ط1. ترجمة: خالد عيسى. راجعه: سهيل زكار. دمشق: دار حسان للطباعة والنشر. 1983م.
3. لامب، هارولد. جنكيز خان وجحافل المغول. ترجمة: متري أمين. مراجعة: زكي محمود، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1962م.
4. لاين، جورج. عصر المغول، ترجمة: تغريد غضبان. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة. 2012م.
5. ماركوبولو. رحلات ماركوبولو. ترجمة: عبد العزيز توفيق. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1977م.

***